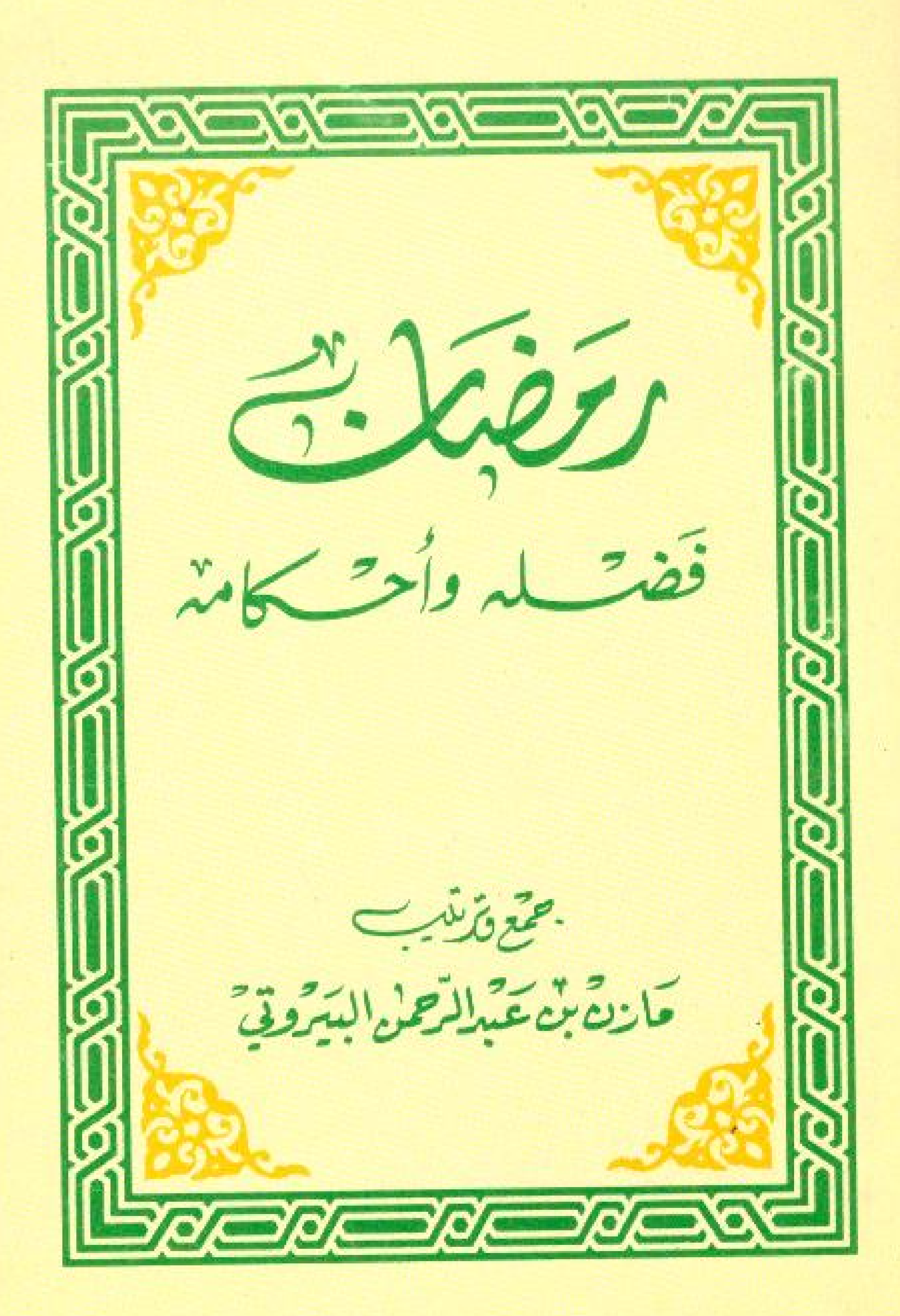


رمضان

فضله وأحكامه

جمع وترتيب

مازن بن عبد الرحمن البيروتي

الفهرس

فضل شهر رمضان ٥

فضائل الصيام ٩

وجوب صوم رمضان ١٥

الترغيب في صوم رمضان ١٦

الترهيب من إفطار شيء من رمضان عمداً ١٩

وظائف شهر شعبان ٢١

أحكام الصيام ٢٤

ما يجب على الصائم تركه ٣٤

ما يباح للصائم فعله ٣٧

من يباح له الفطر ٤٣

مفسدات الصوم ٤٧

الإفطار ٥٣

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحَمْدَ للهِ نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

وبعد، فإن رمضان شهرٌ عظيم أكرم الله عزّ وجل به الأمة الإسلامية، وجعل فيه من الخير الكثير لمن عرف خصائص هذا الشهر وفَقِهَ عباداته، وهذا موضوع هذه الرسالة الصغيرة الحجم الكبيرة النفع بإذن الله سبحانه وتعالى، وقد استعنت بالله عزّ وجل ثم بما تيسّر لي من مصادر فقهية وحديثية وبالأخص كتاب «صفة صوم النبي (ﷺ)» للشيخين الفاضلين الأثريين سليم الهلالي وعلي حسن الحلبي حفظهما الله تعالى. وأسأل الله عزّ وجل أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم ألقاه، اللهمَّ اجعلني من ﴿ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١﴾﴾.

فضل شهر رمضان

١ ـ شهر القرآن والكتب السماوية :

قال تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾[١] .

عن واثلة (رضي الله عنه) قال : قال

---

(١) سورة البقرة ، الآية ١٨٥ .

رسول الله (ﷺ): «أُنْزِلَتْ صحفُ إبراهيم أول ليلةٍ من شهر رمضان، وأُنْزِلَتْ التوراةُ لسِتٍّ مَضَتْ من رمضان، وأُنْزِلَ الإنجيل لثلاث عشرة مضتْ من رمضان، وأُنْزِلَ الزبورُ لثمان عشرة خلتْ من رمضان، وأُنْزِلَ القرآنُ لأربعٍ وعشرينَ خلتْ من رمضان»[1].

٢ ـ فتح أبواب الجنة وإغلاق أبواب النار وتصفيد الشياطين:

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال

---

(١) رواه أحمد (٤/ ١٠٧)، وحسّنه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٥٧٥).

رسول الله (ﷺ) «إذا كان أولُ ليلة من شهر رمضان، صُفِّدت[1] الشياطين ومردةُ الجن، وغلِّقت أبوابُ النار فلم يُفتح منها باب، وفتِّحت أبوابُ الجنة فلم يُغلق منها باب، وينادي منادٍ: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشرّ أقْصِر، ولِلَّهِ عتقاء من النار وذلك كل ليلة»[2].

٣ ـ ليلة القدر:

قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١﴾

---

(١) صفِّدت: شدّت وأوثقت بالأغلال.

(٢) رواه الترمذي (٦٨٢)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٧٥٩).

وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥ ﴾[1].

---

(١) سورة القدر، الآيات ١ ـ ٥.

فضائل الصيام

١ ـ الصوم وقاية:

عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): **«ما من عبدٍ يصوم يوماً في سبيل الله إلاَّ باعد اللهُ بذلك وَجْهَهُ عن النار سبعين خريفاً»**[١].

وعن جابر (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): **«الصِّيامُ جُنَّةٌ يستجنُّ بها**

---

(١) رواه البخاري ومسلم، وقوله: سبعين خريفاً، أي مسيرة سبعين عاماً.

العبد من النار»[1].

٢ ـ الصوم يُدْخِل الجنة:

عن أبي أمامة (رضي الله عنه) قال: قلت: يا رسول الله، دُلَّني على عمل أدخل به الجَنَّة، قال (ﷺ): **«عليك بالصوم، لا مِثْلَ له»**[2].

---

(١) رواه أحمد (٣/ ٢٤١)، وقال عنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٦٨١): حسن لغيره.

(٢) رواه النسائي (٤/ ٦٥)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٩٨٦).

٣ ـ الرّيان بابٌ في الجنة للصائمين فقط :

عن سهل بن سعد (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (ﷺ) : «**إن في الجنَّةِ باباً يقال له : الرَّيَّان، يَدْخُلُ منه الصَّائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم، فإذا دخلوا أُغْلِقَ، فلم يَدْخُل منه أحد**»[١].

٤ ـ الصائم أجره بغير حساب، وله فرحتان، ورائحة فمه أطيب من المسك :

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (ﷺ) : «**قال الله : كل عمل ابن آدم له إلاّ الصيام، فإنه لي وأنا أجزي به .**

---

(١) رواه البخاري ومسلم .

والصيام جُنَّة، وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فَإِنْ سابَّهُ أحدٌ أو قاتله فليقل: إني امرؤٌ صائم، والذي نفسُ محمدٍ بيده لخُلوف فم الصائم أطيبُ عند الله من ريح المسك، وللصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح، وإذا لقي ربَّه فرح بصومه»[١].

٥ ـ الصيام والقرآن يشفعان لصاحبهما:

عن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله (ﷺ):

«الصيامُ والقرآنُ يشفعانِ للعبد يوم القيامة،

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

يقــول الصيــام: أيْ ربِّ منعتــه الطعــام والشهوة، فشفّعني فيه، ويقول القرآن: منعتـه النومَ بـالليـل، فشفعنـي فيـه، قـال فَيُشَفَّعَان»[1].

٦ ـ الصيام كفَّارة:

ومن فضائل الصيام أن الله عز وجل جعله من كفارات حلق الرأس في الإحرام لعذر من مرض أو أذى في الرأس، وعدم القدرة على الهدي، وقتل المعاهد خطأ، وحنثِ اليمين، وقتل الصيد في الإحرام،

---

(١) رواه الحاكم (١/ ٥٥٤)، وحسّن إسناده الألباني في تمام المنة (٣٩٤).

والظِّهار. و كذلك يشترك الصيام والصدقة في تكفير فتنة الرجل في ماله وأهله وجاره.

فعن حذيفة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): **«فتنةُ الرجل في أهله وماله وجاره تُكَفِّرُها الصَّلاة والصِّيامُ والصَّدقةُ»**[1].

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

وجوب صوم رمضان

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣ ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ ﴾.

وعن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال:

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٨٣.

قال رسول الله (ﷺ): «**بُنِيَ الإسلامُ على خمسٍ: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان**»(١).

الترغيب في صوم رمضان

١ ـ غفران الذنوب:

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): «**من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه**»(٢).

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

٢ ـ استجابة الدعاء والعتق من النار:

عن جابر (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): «**إن لله في كل يوم وليلة عتقاء من النار، في شهر رمضان، وإن لكل مسلم دعوةً يدعو بها، فيستجاب له**»(١).

٣ ـ من الصِّدِّيقين والشُّهداء:

عن عمرو بن مرة الجُهَني (رضي الله عنه) قال: جاء رجل إلى النبي (ﷺ) فقال: يا رسول الله! أرأيت إن شهدتُ أن لا إله إلا

---

(١) رواه أحمد (٢/ ٢٥٤)، وقال عنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٠٠٢): صحيح لغيره.

الله، وأنَّكَ رسول الله، وصلَّيتُ الخمس، وأدَّيتُ الزكاة، وصمت رمضان وقمته، فَمِمَّن أنا؟ قال: «**من الصِّدِّيقين والشُّهداء**»[1].

---

(١) رواه ابن حبان (رقم: ١٩ ـ زوائده)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٠٠٣).

الترهيب من إفطار شيء من رمضان عمداً

عن أبي أمامة (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «بينما أنا نائم أتاني رجلان فأخذا بِضَبُعي فأتيا بي جبلاً وعراً فقالا: اصعد، فقلت: إني لا أطيقه، فقالا: سَنُسَهِّلُه لك. فصعدت، حتى إذا كنت في سواد الجبل إذا بأصوات شديدة. قلت: ما هذه الأصوات؟ قالوا: هذا عواء أهل النار، ثم انطلق بي، فإذا أنا

أحكام الصيام

١ - وجوب تبييت النية في صوم الفريضة قبل طلوع الفجر:

إذا ثبت دخول شهر رمضان بالرؤية البصرية، أو الشهادة، أو إكمال العدة، وَجَبَ على كل مسلم مكلَّف أن ينوي صيامه في الليل، فعن حفصة (رضي الله عنها) قالت: قال النبي (ﷺ): «**من لم يُجْمِع الصيام قبل الفجر فلا صيام له**»[١].

---

(١) رواه أبو داود (٢٤٥٤)، وصححه =

والنيَّة محلها القلب، والتلفُّظ بها بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة، وتبييت النية مخصوص بصيام الفريضة، لأن الرسول (ﷺ) كان يأتي عائشة (رضي الله عنها) في غير رمضان فيقول: «**هل عندكم غداء؟ وإلاَّ فإني صائم**»[1].

٢ ـ وقت الصوم:

أ) الخيط الأبيض والخيط الأسود: عن سهل بن سعدٍ (رضي الله عنه) قال: لما

= الألباني في إرواء الغليل (٤/ ٢٥).

(١) رواه مسلم.

نزلت ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ ﴾ قال: فكان الرجل إذا أراد الصوم ربط أحدهم في رجليه الخيط الأبيض، والخيط الأسود، فلا يزال يأكل ويشرب حتى يتبيَّن له رؤيتُهما، فأنزل اللهُ بعد ذلك: ﴿ مِنَ ٱلْفَجْرِ ﴾ فعلموا أنما يعني بذلك الليل والنهار[١].

ب) **الفجر فجران**: عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله (ﷺ): «**الفجر فجران: فأما الأول فإنه لا**

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

يُحَـرِّمُ الطعـام، ولا يُحِـلُّ الصـلاة، وأمـا الثاني ، فإن يُحَرِّمُ الطعام ، ويُحِلُّ الصلاة»[1] .

إن الإمساك عن الطعام قبل طلوع الفجر الصادق بدعوى الاحتياط بدعة محدثة، قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري شرح صحيح البخاري» (٤/ ١٩٩): (من البدع المنكرة ما حدث في هذا الزمان من إيقاع الأذان الثاني قبل الفجر بنحو ثلث ساعة في رمضان وإطفاء المصابيح التي جعلت علامة لتحريم الأكل والشرب على من يريد

---

(١) رواه الحاكم (١/ ١٩١)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٠٠٢).

الصيام، زعماً مما أحدثه أنه للاحتياط في العبادة، ولا يعلم بذلك إلا آحاد الناس، وقد جرَّهم ذلك إلى أن صاروا لا يؤذنون إلا بعد الغروب بدرجة لتمكين الوقت - زعموا - فأخّروا الفطر وعجَّلوا السحور، وخالفوا السُّنَّة، فلذلك قلَّ عنهم الخير وكثر فيهم الشر، والله المستعان) اهـ. وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله (ﷺ) **«إنا معشر الأنبياء أُمِرْنا أن نُعَجِّلَ إفطارنا، ونُأَخِّرَ سُحورنا، ونَضَعَ أيمانَنا على شَمائِلنا في الصلاةِ»**[1].

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير، وصححه =

ج) **إتمام الصيام إلى الليل**: إذا أقبل الليل من جهة الشرق وأدبر النهار من جهة الغرب، وغربت الشمس فليفطر الصائم، فعن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): «**إذا أقبل الليل من هاهنا، وأدبر النهار من هاهنا، وغربت الشمس فقد أفطر الصائم**»[1]، وكان أبو سعيد الخدري (رضي الله عنه) يُفْطِرُ حين يغيبُ قرصُ الشمس[2].

= الألباني في صحيح الجامع (٢٢٨٦).

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) علّقه البخاري، ووصله ابن أبي شيبة في =

٣ ـ السَّحور:

أ) **حِكْمَتُهُ**: فرض الله عز وجل علينا الصيام كما كتبه على الذين من قبلنا من أهل الكتاب، وكُتِبَ على أهل الكتاب أنه إذا نام أحدهم بعد الإفطار لم يجز له أن يأكل أو يشرب أو ينكح حتى الليلة القابلة، فأمر رسول الله (ﷺ) بالسَّحور تفريقاً بين صومنا وصوم أهل الكتاب، فعن عمرو بن العاص (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: **«فصلُ ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب**

= «المصنف» (٣/ ١٢).

أَكْلَةُ السَّحَرِ»[١].

ب) فضائله:

(*) **السحور بركة**: عن أنس (رضي الله عنه) قال: قال (ﷺ): **«تسحَّروا، فإنّ في السَّحور بركة»**[٢]. (* *) **إن الله وملائكته يصلّون على المتسحّرين**: لعل من أعظم بركات السَّحور أن الله سبحانه وتعالى يشمل المتسحّرين بمغفرته، ويسبغ عليهم رحمته، وملائكة الرحمن تستغفر لهم، وتدعو الله أن يعفو عنهم، ليكونوا عتقاء

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

الرحمٰن في شهر رمضان، فعن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله (ﷺ): «إن الله وملائكته يصلُّون على المتسحّرين»[1].

ج) **تأخيرُه**: ويُستحب تأخير السَّحور إلى قبيل الفجر، فقد روى أنس (رضي الله عنه) عن زيد بن ثابت (رضي الله عنه) أنه قال: «تسحّرنا مع النبي (ﷺ)، ثم قام إلى الصلاة، قلت: كم كان بين الأذان

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (١/ ٩٩/ ٢)، وقال عنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٠٦٦): حسن صحيح.

والسَّحور؟ قال: قدر خمسين آية»[1].

د) **حُكْمُهُ:** أمر رسول الله (ﷺ) أمراً مؤكّداً من أراد الصوم أن يتسحَّرَ، فعن جابر (رضي الله عنه) قال: قال (ﷺ): **«من أراد أن يصومَ فَلْيَتَسَحَّرْ بشيء»**[2]. وعن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: قال النبي (ﷺ): **«تسحّروا ولو بجرعةٍ مِن ماء»**[3].

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه أحمد (٣/ ٣٦٧)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٣٠٩).

(٣) رواه ابن حبان (٨٨٤)، وقال عنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٠٧١): حسن صحيح.

ما يجب على الصائم تركه

١ ـ قول الزور:

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال (ﷺ): **«من لم يَدَع قول الزور والعمل به فليس لله عز وجل حاجة أن يدع طعامه وشرابه»**[١].

٢ ـ اللغو والرفث والشتم:

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال (ﷺ): **«ليس الصيامُ من الأكل والشراب،**

---

(١) رواه البخاري.

إنما الصيام من اللغو والرفث، فإنْ سابَّك أحدٌ أو جَهِلَ عليك فقل: إني صائم، إني صائم»[1].

يجب على المسلم الصائم أن يبتعد عن هذه الأعمال التي تجرح صومه حتى ينتفع بالصيام وتحصل له التقوى التي ذكرها الله سبحانه فقال: ﴿ **لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴿١٨٣﴾ ﴾، وإلاَّ فإن الله عز وجل سيعاقبه على ذلك بحرمانه من الأجر والثواب، فعن أبي هريرة (رضي

---

(١) رواه الحاكم (١/ ٤٣٠ ـ ٤٣١)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٠٨٢).

الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): «رُبَّ صائمٍ حظُّه من الصيام الجوعُ والعطشُ»[1].

---

(١) رواه البيهقي (٤/ ٢٧٠)، وقال عنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٠٨٣): حسن صحيح.

ما يباح للصائم فعله

١ ـ الصائم يصبح جنباً:

عن عائشة وأم سلمة (رضي الله عنهما): **«أن النبي (ﷺ) كان يدركه الفجر وهو جنب من أهله ثم يغتسل ويصوم»**[(١)].

٢ ـ السواك للصائم:

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال (ﷺ): **«لولا أن أشقَّ على أمّتي لأمَرْتُهم**

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

بالسواك عند كل وضوء»[1]، فلم يخصَّ الرسولُ (ﷺ) الصائمَ من غيره.

٣ ـ المضمضة والاستنشاق:

كان (ﷺ) يتمضمض ويستنشق وهو صائم، لكنه منع الصائم من المبالغة فيهما فقال للقيط بن صبرة (رضي الله عنه): **«... وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً»**[2].

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه أبو داود (١٤٢)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (١٢٩).

٤ ـ المباشرة والقُبلة للصائم:

عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: «**كان رسول الله (ﷺ) يُقَبّل وهو صائم ويباشر وهو صائم، ولكنه كان أَمَلَكَكُم لإِرْبِه**»[١].

ويُكره ذلك للشابِّ دون الشيخ، فقد روى عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما) قال: كُنَّا عند النبي (ﷺ)، فجاءَ شابٌّ فقال: يا رسولَ الله أُقَبِّلُ وأنا صائمٌ؟ قال: «**لا**»، فجاء شيخٌ فقال: أُقَبِّلُ وأنا صائمٌ قال: «**نعم**»، قال: فنظر بعضنا إلى بعضٍ، فقال رسول الله (ﷺ): «**إن الشيخَ**

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

يملكُ نفسه»[1].

٥ ـ الحِجامة:

كانت من جملة المفطرات ثم نُسِخَت، وثبت عن النبي (ﷺ) **فِعْلُها** وهو صائم، فعن ابن عباس (رضي الله عنهما): **«أن النبي (ﷺ) احتجم وهو صائم»**[2].

٦ ـ ذوقِ الطعام:

يجوز تذوّق الطعام بشرط عدم دخوله الحَلْقَ، فعن ابن عباس (رضي الله عنهما)

---

(١) رواه أحمد (٢/ ١٨٥)، وحسّنه الألباني في صحيح الجامع (١٦٤٦).

(٢) رواه البخاري.

قال: لا بأس أن يذوقَ الخَلَّ أو الشيءَ ما لم يدخل حلقَهُ وهو صائم[1].

٧ ـ صبُّ الماء البارد على الرأس والاغتسال:

وعن رجل من أصحاب النبي (ﷺ):

قال: **كان رسول الله (ﷺ) يصبُّ الماءَ على رأسه وهو صائمٌ من العَطَشِ أو من الحرّ**[2].

---

(١) علّقه البخاري، ووصله ابن أبي شيبة في المصنف (٣/ ٤٧)، وحسّنه الألباني في إرواء الغليل (٤/ ٨٦).

(٢) رواه أبو داود (٢٣٦٥)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٢٠٧٢).

٨ ـ تحليل الدم وضرب الإبر التي لا يقصد بها التغذية ليس من المُفَطِّرات .

من يباح له الفطر

١ ـ المسافر والمريض:

لقوله تعالى: ﴿ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾(١).

وعن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: سافرت مع رسول الله (ﷺ) في رمضان فلم يعب الصائم على المفطر ولا

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٨٥.

المفطر على الصائم[1].

تنبيه: قد يتوهّم بعض الناس أن الفطر في أيامنا هذه في السفر غير جائز فيعيبون على من أخذ برخصة الله، أو أن الصيام أولى لسهولة المواصلات ويسرها وتوفرها، فنلفت انتباه هؤلاء إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾﴾[2]، وقوله في أثناء الآية السابقة ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾، أي إن اليسر والسهولة والتسهيل على المسافر أمرٌ يريده

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) سورة مريم، الآية ٦٤.

الله، وهو من مقاصد الشريعة السمحة، ناهيك أن الذي شرع الدين هو خالق الزمان والمكان والإنسان، فهو أعلمُ بحاجة الناس وما يُصْلِحُهُم وما يَصْلَحُ لهم، قال عزّ وجلّ: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾[1].

٣ ـ الشيخ الكبير الفاني والمرأة العجوز:

قال ابن عباس (رضي الله عنهما): الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فيُطعمان مكان كلِّ يومٍ مسكيناً[2].

---

(١) سورة الملك، الآية ١٤.

(٢) رواه البخاري.

٤ ـ الحامل والمرضع:

وقال ابن عباس (رضي الله عنهما): إذا خافت الحامل على نفسها، والمرضع على ولدها في رمضان قال: يفطران، ويطعمان مكـان كـل يـوم مسكينـاً، ولا يقضيـان صوماً»[1].

---

(١) رواه الطبري في تفسيره (٢٧٥٨)، وقال عنه الألباني في إرواء الغليل (٤/ ١٩): إسناده صحيح على شرط مسلم.

مفسدات الصوم

١ ـ الأكل والشرب متعمِّداً:

قال تعالى: ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ ﴾ فَعُقِلَ أن الصيام من الأكل والشرب، فإذا أكل الصائم أو شرب عمداً فقد أفطر، أما إذا فعل ذلك ناسياً أو مُخْطِئاً أو مُكْرَهاً فلا شيء عليه، فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): «من نسي وهو صائمٌ، فأكلَ أو شربَ، فليُتِمَّ صومَه، فإنما أطعمه اللهُ

وسقاه»[1].

٢ ـ تعمُّد القيء:

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): «**من ذرعه[2] القيء فليس عليه قضاء ومن استقاء فليقضِ**»[3].

٣ ـ الحيض والنفاس:

إذا حاضت المرأة أو نُفِست في جزء من النهار سواء وُجِدَ في أوَّلِه أو في آخره

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) أي غَلَبه وسَبَقَه.

(٣) رواه أبو داود (٢٣٨٠)، وصححه الألباني في إرواء الغليل (٤/ ٥١).

أفطرت وقضت فإن صامت لم يجزئها.

فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال النبي (ﷺ): «**أليس إذا حاضت لم تصلِّ ولم تصُم**؟ قلن (أي النساء): بلى، قال: «**فذلك نقصان دينها**»[1].

وعن مُعاذة قالت: سألت عائشة فقلت: ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟ قالت عائشة: أحَروريّة[2] أنت؟

---

(١) رواه مسلم.

(٢) الحَروريّة: أول فرقة من الخوارج الضالين، خرجوا على الخليفة علي رضي الله عنه.

قلت: لستُ بحَرورية، ولكني أسأل، قالت: كان يصيبنا ذلك فنُؤمَر بقضاء الصوم ولا نُؤمَر بقضاء الصلاة[1].

وأجمع أهل العلم أن الحائض والنفساء لا يَحِلُّ لهما الصومُ، وأنهما تفطران وتقضيان، وأنهما إذا صامتا لم يجزئهما الصوم.

٤ ـ الحُقَن الغذائية:

وهي إيصال بعض المواد الغذائية إلى الأمعاء بقصد تغذية المريض فهذا النوع يفطر الصائم لأنه إدخال إلى الجوف،

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

وأيضاً إذا كانت الحقن لا تصل إلى الأمعاء وإنما إلى الدم فهي كذلك تفطر لأنها تقوم مقام الطعام والشراب، فكثير من المرضى الذين يصابون بغيبوبة طويلة يُغَذَّون بواسطة هذه الإبر كالجلوكوز والسلاين.

٥ ـ الجماع:

قال تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْۖ فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْۚ﴾ قال العلاّمة ابن القيم في «زاد المعاد» (٢/ ٥٠): والقرآن دالٌّ أن

الجماع مفطر كالأكل والشُّرب، لا يُعرف فيه خلاف .

الإفطار

١ ـ متى يفطر الصائم؟

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾.

وعن عمر (رضي الله عنه) قال: قال (ﷺ): **«إذا أقبل الليل من هاهنا، وأدبر النهار من هاهنا، وغربت الشمس، فقد أفطر الصائم»**[١].

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

٢ ـ تعجيل الفطر :

أ ـ تعجيل الفطر يجلب الخير :

عن سهل بن سعد (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: «**لا يزال الناس بخير ما عجَّلوا الفطر**»[١].

ب ـ تعجيل الفطر سنة رسول الله :

عن أبي أيوب (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: «**لا تزال أمتي على سنتي ما لم تنتظر بفطرها النجوم**»[٢].

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه ابن حبان (٨٩١)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٠٧٤).

ج ـ تعجيـل الفطـر مخـالفـة للضـاليـن والمغضوب عليهم:

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن النبي (ﷺ) قال: «**لا يزال الدين ظاهراً ما عجَّل النـاس الفطـر، لأن اليهـود والنصـارى يؤخِّرون**»[1].

د ـ الفطر قبل صلاة المَغْرِب:

عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: «**ما رأيت رسول الله (ﷺ) قط صلَّى المَغْرِب**

---

(١) رواه أبو داود (٢٣٤٥)، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٠٧٥).

حتى يُفطر، ولو على شربةٍ من ماءٍ»[1].

٣ ـ على ماذا يُفطر؟

عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال:

«كان النبي (ﷺ) يُفطر على رطبات قبل أن يُصَلِّي، فإن لم يكن رطبات فتمرات، فإن لم يكن تمرات، حَسا حسواتٍ من ماء»[2].

---

(١) رواه ابن خزيمة في صحيحه، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٠٧٦).

(٢) رواه أبو داود (٢٣٥٦)، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٠٧٧).

٤ ـ ماذا يقول عند الإفطار؟

عن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: كان رسول الله (ﷺ) إذا أفطر قال: **«ذهب الظَّمَأ وابتَلَّت العروق، وثَبُتَ الأَجْرُ إن شاء الله»**[١].

٥ ـ إفطار صائم:

عن زيد بن خالد الجهني (رضي الله عنه) قال: قال النبي (ﷺ): **«من فطَّر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا يُنْقِص من أجر الصائم شيئا.**

---

(١) رواه أبو داود (٢٣٥٧)، وحسنه الألباني في إرواء الغليل (٤/ ٣٩).